شيخان من الدّارة

الأستاذ: محمد حسين زيدان
رئيس التحرير

هما الدكتور ابراهيم جمعة والأستاذ شحاته عبد الله محفوظ من أوائل من كانوا رواداً حين تأسست دارة الملك عبد العزيز.

فقد صنع لها الدكتور ابراهيم جمعة الأطلس التاريخي والخرائط التاريخية (المضيئة) التى تناولت مراحل إتساع الدولة السعودية منذ نشأتها الأولى وغير ذلك من الأعمال.

وحين عرفته وجدت أثره وتأثيره في كل ما صنع بل وفي كل الذين صنعوا معه: كلهم أجله وأحترمه. وإذا ما رأيت باحثا في أي معهد يحترم الموجه له فانك لتشعر بأن الموجه كأستاذ معلم والموجه كأستاذ يتعلم لابد أن يصنع كل منهما الطيب يرتفع به البناء.

فأول ما رأيت الأطلس قلت إن كل حرف فيه في كل سطر من أسطره نغم موسيقى كأنما الحروف أوتار عود، والأسطر سبيب الربابة. وما غابني

أن يجد فيه الباحثون خطأً بل من كمال العمل الإحاطة بكل ما ينبغى له، ويعني هذا أن الخطأ لم يأت إلا عن طريق الطلب للكمال.

عرفت الأستاذ ابراهيم جمعة رضيا ولو إشتد غضبته حينا، حفيا بالدارة ولو أغاظه بعض مالم يكن يتوقع، ولكني - والحق أقول- أني في هذا الاحتفاء به مدين لتقدير معالى وزير التعليم العالي ورئيس مجلس الادارة لدارة الملك عبد العزيز فمعاليه لم يدخر وسعا في أن يريح الدكتور ابراهيم جمعة بما يرضيه معنويا قبل أن يكون ماديا.

إن الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ في كل ما حباه للدارة فانما ذلك من تقديره لها بتقدير العاملين فيها.

إن الدكتور ابراهيم جمعة لم يكن فقيد أسرته بقدر ماهو فقيد أسرة دارة الملك عبد العزيز.

أما الأستاذ الثاني فهو الأستاذ شحاته عبد الله محفوظ وقد عمل مترجما من اللغة الانجليزية. ولكنه لم يكن مجرد مترجم الحرف واللفظ وإنما كان عالما وباحثا تزدان ترجمته بفهم الموضوع فليس هو من المترجمين الذين أشبه ما يكونون بكتاب الآلة وعمال اللاسلكي. وقد تكون له وجهة نظر عز الوصول اليها لبعده عن الدارة لإنتهاء عقده ولاستحالة الحوار معه فالنظرة الى أي عمل قد تكون التقدير له ذاتيا، ولكن ينبغى أن يكون التقدير له بالملابسات التي أحاطت بأداء العمل.

إن الأستاذ شحاته قد أدى واجبه وقام ببعض الخدمات المقدرة له كالحصول على بعض الدوريات التى تم التحفظ عليها الى أجلها.

ولإن توفاه الله فان عمله سيبقى حيا بالتقدير له، أو حتى بالنقد عليه فالحياة في الدارة يجب ألا تأخذ كل شيء بالقبول فمن الكفاءة أن يكون التقييس، ومن الكفاءة الخلقية ألا ينكر التقدير.

محمد حسين زيدان